

قرار الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول: سياسة امريكا الداعية للحرب ضد جماهير العراق

نظرا لان:

ادعاءات امريكا وتهديدها بالحرب ضد جماهير العراق تشكل الحلقة الثانية من سياساتها التي انتهجتها منذ ١١ ايلول واطاحتها بنظام طالبان، وتهدف الى الابقاء على غطرستها واستعراض قوتها وهيمنتها على العالم. وهدف امريكا من هذه الادعاءات، عمليا، هو السعي لصيانة مكانتها الاحادية القوة وهيمنتها على العالم ومناطقه المختلفة عبر التحكم العسكري واستخدام الاسلحة المدمرة، ولبث الرعب في اوساط منافسيها من الاقطاب الاقتصادية والسياسية والعسكرية وفرض شروطها ومصالحها عليهم وبالاخص اخضاع منافسيها في اوربا وخارجها.

هدف امريكا في العراق لا يرمي لتغيير النظام الاستبدادي القومي البعثي باتجاه تحقيق الحقوق المدنية والحريات السياسية وتحرير جماهير العراق من قبضة نظام فاشي، انما، اجراء تغيير شكلي في السلطة، واقامة حكومة تابعة لها في العراق قادرة على ايهام و تهميش جماهير العراق وقمع مطالبها واحتجاجها، وبالتالي ضمان الامن والاستقرار للرجوازية في العراق طبقا لاستراتيجيتها.

اعتماد امريكا على القوى القومية والاسلامية وضباط الجيش وعمالها في الـ I.N.C، وفي الوقت ذاته دفعها ودعمها لاقامة

اتتلافات وتجمعات مختلفة فيما بينها، هو تحرك مسبق وخطة معدة من اجل تامين بديلها المنشود.

امريكا ولاجل تنفيذ مصالحها، لا تتوانى عن انتهاك الحياة المدنية وقتل الآلاف وتدمير مجمل بنى المجتمع العراقي يجعلها ضحية لتحقيق اهدافها. و وضع مستقبل العراق امام سيناريو تدمير المرتكزات الاقتصادية وادامة الجوع والحرب والاحتراب بين العصابات القومية والدينية والعشائرية.

استنادا الى هذا، يدين الحزب الشيوعي العمالي العراقي سياسة امريكا الداعية الى الحرب واستعراض القوة والعسكرتارية تجاه جماهير العراق ويسعى للتصدي لهذه السياسات وعواقبها المأساوية على حياة جماهير العراق ومستقبلها السياسي. و يناضل الحزب الشيوعي العمالي العراقي من اجل تنظيم صف عالمي للجماهير التحررية والمنظمات والاحزاب السياسية العمالية واليسارية والشيوعية من اجل التصدي لتهديد امريكا وسياستها الداعية للحرب واحباطهما.

ان اسقاط النظام القومي الفاشي البعثي واستبداله بحكومة تضمن الحرية والمساواة للجماهير، لهو مطلب عادل لمجمل الجماهير التحررية داخل العراق وخارجه. يقف الحزب الشيوعي العمالي العراقي في طليعة صفوف هذا النضال وتحقيق هذا المطلب. الا ان

نهاية مرحلة

ص ٣

منصور حكمت

كان هو ضرورة الزمان!

ص ٤

حميد تقوائي

من الاجتماع الموسع للجنة المركزية ١٦ للحزب الشيوعي العمالي الايراني

ص ٧

"اعلان شيعة العراق" .. سيناريو جديد مناهض للجماهير!

ص ٦

فارس محمود

"التجربة الكردستانية" وملامح عراق المستقبل

ص ٨

يوسف محمد

الانهزامية والاهام في فصيل من اليسار العراقي! سмир عادل

ص ٧

هستيريا النظام الفاشي في العراق

ص ٣

عبد جاسم العادي

من فعاليات تنظيم الخارج:

الصفحة الثانية

عاشت الجمهورية

الاشتراكية!

هستيريا النظام الفاشي في العراق

عبد جاسم الساعدي

تزداد حدة الهستيريا، لدى النظام القابع في بغداد، المسلط على رقاب العراقيين منذ اربعة و ثلاثين عاما. كلما تصاعدت وتيرة التهديدات الاميركية، باقترب اعلان الحرب على العراق، واحتمال انتفاضة جماهيرية، تكنس العراق من زمرة البطش والجور والارهاب. فصور الانتفاضة الشعبية في آذار/ مارس ١٩٩١ لا تزال ماثلة في أذهان السلطة و أدواتها. تعكس ردود أفعاله و خططه العسكرية الظاهرة، و التي تجري في داخل اوساطه و أجهزته و منظماته مدى الرعب الذي يصيبه من حركة جماهيرية، تاخذ زمام المبادرة، و تنقض عليه و على أزماله و مؤسساته، اكثر من استعدادات المواجهة مع عدوان امريكي.

فسياسة عسكرية المجتمع تأخذ أبعادا جديدة، من خلال تنظيم تشكيلات عسكرية موازية للجيش النظامي، تتصل بـ " رأس " النظام و أسرته! مثل فدائيي صدام و اشبال صدام و انتهاءً بما سماه " جيش القدس "، و الامر بمجمله، لا يتعدى حماية " رأس " الجلادين و نظامه و حاشيته. فتشكيلاته العسكرية، الغرض منها، أفراغ المجتمع من البحث عن حقوقه المدنية و الثقافية و الاجتماعية و مطالبه الأساسية في التعلم و المعرفة، و تحويل هذا الكم الهائل من طاقات المجتمع، الى ادوات خانعة ذليلة، يتلاعب بها و ينشرها حسب أهوائه و مصلحته.

لا يرجى منه، ان يغير شيئا من مواصفاته المعروفة، في مواجهة حرب قادمة باطلاق السجناء و المعتقلين السياسيين و الالتفات الى القوى الحقيقية في المجتمع، و العودة الى حرية التنظيم و الحركة النقابية و العمالية و المهنية و إلغاء الاحوال الاستثنائية القائمة، في الاعتقال و مطاردة المعارضين. و اساليب القسر و الاذلال في فرض الانتماء الى الحزب الحاكم على تلاميذ في المرحلة الابتدائية كشرط للانتقال الى المرحلة المتوسطة و كذلك الثانوية.

و تجري حملات منظمة لدهم البيوت و اعادة تسجيل الساكنين فيها، و التحقق من عدم وجود معارضين، او يشك في ولائهم!. يرافق هذه الحملات ما سمي بالحملة "القرآنية" غير تلك التي سميت بـ "الحملة الامانية" حيث قطعت رؤوس نساء، و جذمت أنوف و آذان، و انتهكت عوائل. أما الحملة القرآنية فابتدعها النظام و زج بها أدواته و منظماته، يحملون معهم القرآن للقسم في المحافظة على النظام و الدفاع عنه و الولاء لـ "صدام حسين" اذا ما نشبت الحرب على العراق، و خلافه يكون الموت و الاعدام الفوري في ظل فرق مكونة لهذا الغرض على غرار ما نفذته فرق "الموت" إبان الحرب مع ايران، و يوضع العراق، و خصوصا بغداد، في لحظة البدء بالحرب، في حال طوارئ" و يمنع التجوال لغير الحاملين "شارات" النظام، وزعت على أعوانه، و لهم تحويلات استثنائية، مستمدة من تجربة الانتفاضة الشعبية في

مارس ١٩٩١، في اطلاق النار المباشر على الناس اذا ما خالفوا تعليمات منع التجول، او في حالة الاقتراب من مؤسسات النظام و مراكزه الخزبية، بل منحهم حق اطلاق النار على من يشكون في ولائه.

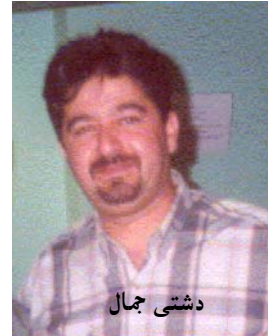
هكذا تبدو بغداد، و كأنها ساحة معركة منذ اثني عشر عاما يجتلبها مسلحون، يجربون الشوارع و الاحياء الشعبية، يترصدون حركات الناس، يحملون قوائم بأسمائهم و أنتماءاتهم، يوزع النظام اسلحة " كلاشنكوف" على مناطق يعتبرها، حسب مواصفاته " آمنة" يكدها في مقاره الخزبية و مؤسساته و منظماته. تفقد المدينة بهاءها و حيويتها المؤلفتين، يلوذ الناس بسرعة الى ماويهم، كأن الحرب على الابواب. يحتضنون اجهزة المذياع، لسماع خبر، تعليق من اذاعات العالم، الا بغداد و صاحباتها التي تبعث على الملل و الغثيان.

من فعاليات تنظيم الخارج:

في بيان لتنظيم الخارج:

" ندين السياسة الداعية للحرب و قصف جماهير العراق من قبل امريكا، و نعتقد في نفس الوقت، بان طريق الخلاص الوحيد لجماهير العراق هو اسقاط النظام من قبل تلك الجماهير"

تحدث دشتي جمال كادر الحزب الى قناة الجزيرة في يوم ٣-٩ اثناء حضوره المؤتمر الصحفي الذي عقدته مجموعة من المعارضة العراقية، في محاولة لدمقرطة النظام البعشي و ذلك باجراء انتخابات حرة في



دشتي جمال

ظل النظام. كي يتجنب العراقيون مأساة الحرب. فأكد على ان ذلك و هو ان النظام العراقي مشهود له بقمعه و استبداده.

أستراليا:

أقامت لجنة استراليا للحزب الشيوعي العمالي العراقي وبلاشتراك مع الحزب الشيوعي العمالي الايراني، مراسم تأيينية للرفيق منصور حكمت (جوبين رازاني) بتاريخ ١ ايلول ٢٠٠٢. افتتح المراسم (اسد) كادر الحزب الشيوعي العمالي الايراني، ومن ثم تم عرض صور للرفيق منصور حكمت (سلايدات) حول تاريخه

النضالي، وبعدها تم القاء النشيد الاممي ومن ثم الوقوف دقيقة حداد لشهداء الحركة الشيوعية والتحررية.

وقد حضر المراسم شخصيات عديدة من الجالية اليرانية و الكردية و الاسترالية و دونت كلمات و خطاير عديدة حول الرفيق منصور حكمت في السجل الذي كان قد اعد لهذا الغرض، وقد تم اقامة معرض خاص بمؤلفات منصور حكمت وتم بيع العديد من كتبه وصوره.

كندا:

في اليوم الثاني من شهر ايلول اشترك الحزبان الشيوعي العمالي العراقي و اليراني في يوم العامل في مدينة تورنتو. وزعت مئات النسخ من بيانات لجنة تنظيم كندا التي تناولت "تهنئة الحزب للطبقة العاملة الكندية وكذلك مطالبته في وقفها الى جانب عمال العراق ضد الحرب والحصار وحقهم في حرية الاضراب والتنظيم" وكذلك وزعت اوراق دعائية عن مأساة الحصار على جماهير العراق

وعناوين الحزب وواقفه حول الاوضاع السياسية في العراق. وكذلك رفعت لافتات تدين السياسة الامريكية ورفع الحصار الاقتصادي بدون قيد او شرط عن العراق.

استضاف برنامج مترو مورنك في راديو السي بي صباحا وبحضور السابعة و النصف ينار محمد عضوة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية. وقد ابلت ينار بلاءاً حسنا حيث تحدثت بأسهاب عن الحرب الامريكية المحتملة، الحصار، المعارضة المراهنة على الامريكان وانتقدت بشكل لاذع الحكومة الامريكية و الخنرات المجرمين كنزار الخرجي و الاطراف القومية و الاسلامية الاخرى.

في يوم الجمعة ستعقد مقابلة تلفزيونية مع عصام شكري في تلفزيون السي بي سي الكندي بمناسبة اللقاء المرتقب الاسبوع القادم بين جون كريتيان رئيس الوزراء الكندي وجورج بوش الرئيس المقابلة ستكون في الساعة السابعة و النصف صباحا بتوقيت تورونتو.

CBC natinal
television at 7:30 am,
Friday Sept. 6, 2002

أعلان.

. لنرفع أصواتنا ضد حضور
نتنياهو في تورنتو

نتنياهو رئيس الوزراء السابق لأسرائيل، المناطق الرسمي حكومة شارون مع الولايات المتحدة، وبنادي ضد تشكيل الدولة الفلسطينية المستقلة ويدعو الى التصفية العرقية للفلسطينيين. سيحضر الى تورنتو يوم الثلاثاء المصادف ١٠ ايلول، لنخرج ونقول له لا للدولة العنصرية الاسرائيلية ولا للسياسات أمثال نتنياهو، نعم لتشكيل الدولة الفلسطينية المستقلة.

Tuesday September
10
6:30 pm
Toronto Centre for
the Art
5040 Yonge street

يسقط النظام البعشي!

الشيوعية العمالية

www.alsheoiya.com

جريدة الحزب الشيوعي

العمالي العراقي تصدر

اسبوعيا

رئيس التحرير: مؤيد احمد

مساعد رئيس التحرير:

يوسف محمد و عبد الله صالح

اعداد: فتاح ممد

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

نهاية مرحلة

نص خطاب الجلسة الافتتاحية
للمؤتمر الاول للحزب الشيوعي
العمالي الايراني - ١٩٩٤
(٢)

منصور حكمت



تصحيحاً عظيماً لعقد
الثمانينات.

على اية حال، ان هذا هو
استنتاجي. ولاتقتضي الضرورة
اعطاء حكم نظري حاد ومعقد
لتصنيف هذه المراحل. من
الممكن ان يكون للرفاق الآخرين
وجهة نظر أخرى. لكن على اية
حال يتمثل تقييمي باننا خرجنا
من مرحلة البرزخ هذه التي
اعتقدت انهار الكتلة الشرقية
وعدت الاجواء لعمل الاحزاب
السياسية مشرعة اكثر.
وبخصوص ذلك، يمكن رؤية،
وبوضوح، ان اعلان الانتماء مرة
أخرى لنظرة انسانية والسخط
على المجتمع القائم من زاوية
انسانية، وبعض الاحيان حتى
اشتراكية يجد له مكاناً ومبعث
مكانة للأفراد. ويمكن رؤية هذا
لا في عالم السياسة فحسب، بل
في ميدان الحياة الثقافية
والادبية للسنة او السنتين
الاخريتين.

برأيي، لقد أذفت مرة أخرى
ساعة الانتفاضة الماركسية، و
بوسع الشيوعيين أن يلجوا
الميدان بكامل هيئاتهم
الواقعية. لم يبدأ تراجع
الماركسية وانزواء الماركسيين مع
نهاية الحرب الباردة، بل يعود
الى قبل ذلك بسنوات. في هذا
الخصوص، كانت التطورات في
الاتحاد السوفييتي حاسمة. إن
ذلك لا يعني كون الاتحاد
السوفييتي مركز الماركسية
والشيوعية، بل بسبب أن وجود
قطب مقدر يدعي الشيوعية
على الصعيد العالمي وإن يكن
كاذباً يعطي الماركسيين
والمنتقدين الماركسيين للاتحاد
السوفييتي مكانة مهمة في
الميدان السياسي والفكري على
الصعيد العالمي و يضعهم في
دائرة الضوء. كان الركود
الإقتصادي والجمود الاجتماعي
الذين أصابا الاتحاد السوفييتي
في نهاية مرحلة بريجنيف حتى
إستلام غورباتشوف السلطة
يستحيل إنكارهما. وبدأ مع
غورباتشوف وبحث البروستريكا
إضمحلال هذا القطب. كان أمراً
واضحاً من وقتها وقد تنبأنا في
حينه أيضاً، بأن الماركسية تضي
نور اشتداد الضغوطات عليها
ونحو الإنزواء.

مع أفول نجم الاتحاد
السوفييتي، إبتعدت الماركسية
الواقعية والمنتقدة للاتحاد
السوفييتي، على أية حال،
ولفترة، عن مركز ميدان النضال
الفكري والسياسي. وإن هذا قد
جرى في مرحلة البرزخ التي
أعقبت نهاية الحرب الباردة. ما
أود قوله اليوم هو أن الأجواء
مناسبة مرة أخرى لفعالية
الشيوعيين. ليس ثمة شك في ان
التحرير المعادي للشيوعية
للمتشدقين الرجوازيين وضجيج
نهاية الشيوعية حتى وإن خفت
لا ولن ينتهي قط. بيد أن ثمة
حقيقة محسوسة تماماً الا وهي ان
أوضاع العالم ملائمة تماماً لقيام
الشيوعيين بولوج الميدان وأن
يجهروا بما لديهم وأن يجمعوا
القوى بصورة أكبر مما كانت
عليه قبل عشر سنوات خلت.
تلك المرحلة كانت مرحلة تراجع
وأفول اليسارية واليوم تطورها
وتقدمها مجدداً.

إسبحوا لي أن أعود
باختصار الى تأثيرات هذه المرحلة
على اليسار وخصوصاً على
تيارنا وأختم الحديث بهذا
البحث. إن مرحلة البرزخ وإنعدام
وضوح المصير ليست بالضرورة
مرحلة خنوع وركود. في الحقيقة
ان أغلب الوقت كان عكس
ذلك.

إن مثل هذه المراحل هي
مراحل تراخي اللواجم و
المعتقدات والأنماط و أشكال
السيطرة والتحكم التقليدية
التي تحكم حياة البشر
ومارساتهم. ان مراحل البرزخ
والأزمة في المجتمع هي عادة
مراحل يشعر الإنسان بحرية عمل
أكبر وتقل وطأة التقاليد
والمؤسسات والأحزاب والحركات
الراسخة على أذهان البشر.
لهذا يشعر الفرد بحرية عمل
واستقلال معنوي وعملي أكبر.
ظهرت في مثل هذه المرحلة بعض
أبرز الابتكارات في ميادين
مختلفة، فما أن تنتهك مكانة
التقليد الرسمي في أي ميدان و
يتم التشكيك به وتوضع الردود
الرسمية والحقائق المقبولة سابقاً
تحت طائلة السؤال وما أن يتم
إقرار فقدان الأنماط القديمة
لهائتها وفعاليتها وسمتها
وخصائصها، ومن المحتم،
مكانتها وسطوتها السابقة،
تنوفر الأرضية لإمكانية الإبداع
والتقصي والتقدم.

بالطبع، إن حصيلة هذه
المساعي ليست بالضرورة دوماً
أصيلة وتدفع للأمام. في هذه
المرحلة، جرت هذه الحركة بصورة
مليونية على صعيد اليسار. إذ
مضى الكثير حد لم ينتقدوا فيه
أفكارهم الجامدة فحسب، بل
حتى آمالهم السابقة نفسها، لا
ونحو الإنزواء.

الكلايش فحسب، بل ضحكوا
على نياتهم الثورية السابقة
ذاتها، لا عقائدهم فحسب، بل
شككوا في حسن سيررتهم حتى
الآن. في اليسار الإيراني وبين
صفوناً ذاتها، قام الكثير بذلك.
إن العديد والأغلبية العظمى
منهم، وإمتداداً لعقليتهم
وشكوكهم، لم يعودوا الى أي نوع
من اليسارية وتحولوا الى
مكتشفين جد حسنات المجتمع
الرأسمالي. راحوا يلهثون وراء
المايكروفونات وأصبحوا منابر
لكيل المديح والثناء على
الديمقراطية ومن ضمنهم أناس
إنتزعتهم، بعد لأي، من
الإشراكية الريفية والعالمية.
إنظروا الى صحف اليسار العالمي
في هذه المرحلة، سترون كيف
شرفت بسرعة في أوساطهم
أبواب بحث مفاده أن نفسح مجالاً
لليدمقراطية في الإشتراكية. ركب
القسم الأعظم منهم هذه الموجة.
برأيي، لقد ذهبوا لأنهم إنضموا
أصلاً تحت تأثير ضغط وشيوع
ومكانة الشيوعية والماركسية في
الأجواء السياسية والجامعية.
أما الآن، وقد تعرضت
الشيوعية والماركسية لهجوم
ومارس عليها الضغط رسمياً
وعلمياً، تحرروا هم من هذا
الضغط وشرعوا بإطلاق العنان
للفتهم ونغمتهم. إن القسم
الأعظم منهم، على وجه
الخصوص، قد إنجذب نحو
التيارات الفكرية والسياسية
الرائجة الآن في ما يسمى
"البورصة".

لقد شهدنا ونشهد جميعاً
مرحلة التشتت هذه ولعبت دوراً
في مساراننا أيضاً. إن هذه
التأثيرات ذات أبعاد إيجابية
وسلبية أيضاً. تعززت
الإستقلالية في التفكير واتخاذ
القرارات وتجنب القبول والإجتاز
الساذج للنظرات الرسمية
والأحكام المسلم بها، في الوقت
ذاته، جوهت الحقائق الإشتراكية
والثورية المهمة باللامبالاة وعدم
الإكتراث، فيما شاع القيام
بالفعالية السياسية كفرد وفعال
هذه الحركة أو تلك ذا مشاريع
سياسية وشخصية. في الوقت
ذاته، ضعفت أجواء العمل
المشترك تحت ظل العنط
والمشاريع المشتركة الخريبية أو
النشاط كعضو في منظمة
معينة كجزء من خطة أوسع.
وعلى صعيد أشمل، كانت هذه

المرحلة، فيما يخص قسماً من
اليسار الإيراني الذي ترعرع في
أحضان تقليد تقديس تخلقه
القومي، مرحلة تعمق النظرة
للحياة والمجتمع والثقافة. إذ
بلغ بعضهم في هذه المرحلة حقيقة
ان ما وراء عالمهم القومي
والقطري وحركتهم ثمة عالماً أكثر

إتساعاً ذا تنوع وتعقد وعمق
ومنجزات عظيمة. إن تعميق
النظرات كان ممكناً لأن في هذه
المرحلة زال تحكم ونفوذ الحركات
والتقاليد المتخلفة.

كانت هذه المرحلة، من
جوانب عدة، مرحلة مراجعة
بالنسبة للعديد. ليست "نزعة"
إعادة النظر والتحريفية"،
ليس خلق مدارس لتفسير
الأفكار السابقة بما يتخدم مصالح
إجتماعية خاصة، بل مرحلة
مراجعة فردية في فلسفة الحياة،
في الأفكار والآمال والأفاق، في
تاريخ الحياة، في منظومة القيم
والعقائد. وصل الكثير منهم،
من وجهة نظرهم، إلى نتائج
حسنة. أعتقد إن بعضاً منهم قد
حقق فعلاً نتائج حسنة. إن
معايير الناس قد تغيرت.
إستطاع العديد منهم أن يدرك
البعد الإنساني للإشتراكية والود
العميق الذي تكنه للإنسان.
أدرك الكثير منهم علاقة
الإشتراكية بالحرية والرفاه
الإنساني بصورة أفضل ورسخ
ثقته بنفسه. إن بعض الأحكام
الماركسية في مرحلة الحرب
الباردة والتي كانت أسيرة ثقلي
تعاليم (شيوعية المعسكرات)،
لم توصف بوضوح وصواب، ولم
تسمع بصفاً ذهن، ولم تدرك
بعمق، من جملة ذلك أبحاثنا حول
الشيوعية العمالية، طرحت في
هذه المرحلة بوضوح وشفافية
أكبر ونالت إستحساناً وقبولاً.

وعليه، فيما يخص اليسار
وبصورة أكثر تحديداً تيار
الشيوعية العمالية، فإن مرحلة
البرزخ هذه، مرحلة الغموض
والتشتت والشكوك والمراجعة
تسير نحو خاتمتها. وبالطبع،
ويعكس المسارات الموضوعية
الخارجية، أعتقد إن إنهاء هذه
المرحلة فعلاً والخروج من الأجواء
التي تسير نحو خاتمتها بحكم
الظروف الموضوعية للمرحلة
مسألة مرهونة بالممارسة. لا
تنتهي هذه المرحلة بالنسبة
للشيوعيين عفواً ولتلقائياً، بل
يجب إنهاؤها بوعي. إن الظروف
الموضوعية الراهنة تفسح لنا
المجال للعودة و ليس إنهاء
دورة آلتيه هذه فحسب، بل
الإستفادة من العمق والتنوع
والطاقات العالية التي كسبناها
لصوب الماء في طاحونة نضال
هادف ومنظم.

ترجمة

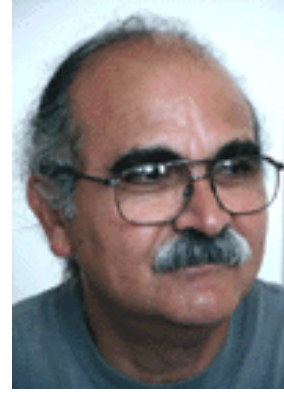
فارس محمود

نشر النص لأول مرة في جريدة
إنتراسيونال العدد - ١٥ -
الصادرة في أيلول / سبتمبر
١٩٩٤

تمت الترجمة عن المجلد الثامن
لأعمال (منصور حكمت) الصادر
في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٧

كان هو ضرورة الزمان!

كلمة حميد نقوائى في مراسم تخليد منصور حكمت في لندن



وصناعة السيارة في الارض الطبية لذلك البلد. كانت هذه أمنية حلت محل الدعوة التحريرية البلشفية أوائل القرن وحلت حتى محل طاليكوف ودهخدا وصادق هدايت وامثالهم.

وقعت ثورة ٥٧ في نهاية مرحلة من الركود وكانت أمانى الحركة اليسارية و أمانى الحركة المعادية للشاه في تلك المرحلة - مع ضجيجها من ان الرأسمالية في إيران غير جيدة، مختلفة، مرتبطة بالاجنبي، نريد رأسمالية أفضل - كانت أيرانية ولم تكن تتجاوز في أحسن الاحوال تركيا أو فرنسا ذلك الزمان. هذه كانت كل دعواتها التقدمية والانسانية. في تلك المرحلة وعلى الصعيد العالمي كان اليسار الايراني يقف الى جانب اليمين الفرنسي، لو كنتم قد ترجمتم أفكار اليسار الايراني الى الايطالية، لرأيتم يتحدثون مثل موسولوني عندما يأتي كلامهم على، ثقافتنا وعرقنا الاصيل وحديدنا وبريقنا الفلزي وسيارتنا اليبكان. كان زمن الركود، زمن التراجع، في إيران وفي جميع انحاء العالم كما نرى.

الا ان ثورة ٥٧ كانت ذات خصوصية تميزها عن أحداث ما قبلها، مثلاً مع حركة تأميم النفط وأحداث الثلاثينات (الخمسينات الميلادية - م) أو مع حركة المشروطية. هذا التمايز كان دور الطبقة العاملة.

بدأت الثورة بمرحلة من خارج المركز، وكان عمال النفط هم الذين ضيقوا الخناق على نظام الشاه. الحركة العمالية هي التي اضفت طابعها على المجتمع على رغم ما تعرضت له من ضرب و اجبارها على التقهقر. كان الجميع في إيران و لازالوا يعرفون الديمقراطية بالمجالس حتى الموزون الذين ارادوا ضرب الثورة باسم الثورة وضربوها، اضطروا الى اتخاذ اسم المجالس من اليلينية، من البلشفية، من ائلك العمال الموجودين في الشوارع. لم يكن رد هؤلاء العمال هو اننا لا نستطيع صنع الابرة او انهم اخذوا نفضاً والعزف على انغام الموسيقى

الأزرية. كان العمال يريدون قلب الدنيا رأساً على عقب، العمال الذين جاءوا الى الشوارع كانوا يطالبون بالرفاه، بالحرية، بالمساواة. تلك الحركة في مرحلة الركود تلك الحركة المتخلفة والمتفسخة للطبقات غير العمالية، للبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الايرانية التي طُحنت بين الضغوط الامبريالية ودكتاتورية الشاه وكما يقول منصور حكمت نفسه انهم كانوا طوال العمر تحت رداء السلطنة يقضون اضافهم و يدفعون مبلغ المقدمة لـ "الاسلام المنقذ"، هؤلاء كانوا يريدون الرد على العامل. العامل قال لا! انت لا تمثلي! لا أسمع صوتك! كانت الثورة تريد من يمثلها، كانت تريد صوتاً، كانت تريد صوتاً عالياً، منصور حكمت كان ذلك الصوت العالي. (تصفيق الحضور)

كانوا يقولون العمال ان قسماً من البرجوازية معذورة، لانها تقدمية، لانها وطنية، انهم من أمثال حاجي برخورداد (ثري دعم حركة الخميني - م)، من اصحاب معامل الكبريت في تبريز، انهم منا، كانوا يفرقون العمال من أمام العامل، يقولون كفوا عن الاضراب، يقولون خميني تقدمي، حركته من حركتنا، يريد الأتيان بالابريق الفلزي، من المقرر ان يقسم واردات النفط، زوجته تعزف على البيانو، في استراتيجية وتكتيك تلك الحركة اليسارية، كان للخميني مكان وكان الاسلام " منقذاً ". كان الخميني الجناح اليميني لتلك الحركة و"جريك فيدائي" (تنظيم سياسي مسلح نشط ابان حكم الشاه، و ثورة ٧٩ - المترجم) الجناح اليساري. الا انهم جميعاً من حيث الأمانى والآفاق كانوا يطالبون بشيء واحد. يريدون ان تصبح إيران مستقلة وتصل الى الاكتفاء الذاتى، ان تقف الرأسمالية على أقدامها، وان نمتلك ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا. الطبقة العاملة، عمال صناعة سيارات بنز خاور، العمال العاطلون الذين تحصنوا وكتب منصور حكمت لاتحة مطالباتهم وسلمها بايديهم. العمال الذين هبوا في اصفهان وقمعوا، لم يعدوا يستمعون الى هذه الاصوات. منصور حكمت كان ضرورة الزمان. كان صوت البشرية في ثورة ٥٧. تلك الثورة التي أسقطوا الا ان من دون منصور حكمت كانوا سيفقدونها ماء وجهها، يجعلون آفاقها مظلمة، وكان السروشيون و الخاشميون سيصبحون دعواتها. من دون

منصور حكمت لم يكن احد يكتب تاريخ من لا يقهرون (من كتابات منصور حكمت - م) ولم يكن احد يبني هذا التاريخ. (تصفيق الحضور) زوبين رازانى ذلك الشاب الذي توجه الى إيران بماركسه و بكتاب رأساله عام ٥٧، بداية الثورة، لم يكن يتكلم على هذه الحركة الراكدة، لم يكن منشقاً على مجموعة الانشقاق الثامن من جناح اليسار في الجبهة الوطنية، ولم يكن كذلك منشقاً على مجموعة الانشقاق الخامس من حزب توده، وكذلك لم يكن الفرع الثاني من مقاتلي أمريكا اللاتينية. كان انسانياً، متلهفاً تواقاً، كان الحياة بعينها، وكان نقد رأسمال ماركس. جاء وقال لائلك بورجوازية وطنية، واثبت باننا لا نملكها. إيران رأسمالية. تافهة، تريد ان تطور هذه الرأسمالية. هي نفسها كما هي. أما الاشتراكية وأما الرجعية والتقهقر. ربط الحركة بالحركة العمالية. قال: هل ترون هذه الدكتاتورية، من اجلها يريدون وضع الطوق على رقبة العامل، لذا وضعا المجتمع بأسره في ظلام تام، وضعوه تحت الظلم والقهر، ذلك بسبب دكتاتورية الشاه، وليس بسبب الطابع السيئة للشاه أو عمالته. هذه هي ضرورة الرأسمالية. تريدون الحرية، اذا اضرابوا الرأسمالية. الطبقة التي أبدت هذه الآراء كانت موجودة في الشارع. لم تكن الحركة الوطنية كي يتمكن الموالون للجبهة الوطنية والموالون لحزب توده والموالون للفدائيين أن يأخذوها و يبلعوها وينهبوها. الحركة العمالية هي التي كانت تقول لمنصور حكمت نعم، كلامك صحيح، ذهب ماركسيته الثورية الى داخل العامل، فقرواها، وتمتعوا حولها، أسسوا حزبا وبه حاربوا.

بدون منصور حكمت كانت الحركة الراكدة ستأخذ المجتمع الى جحيم لا يمكننا تصوره اليوم. تلك الظلمة التي أوجدتها الجمهورية الاسلامية في إيران، جميع اشكال القمع التي تحكم إيران منذ ٢٤ سنة والتي تمثل احدى اكثر الدكتاتوريات البشرية وحشية وتخلفاً. هناك شخص واحد و تيار واحد وقف بوجهها ولازال يقف، ووقت الماركسية الثورية و شيوعية منصور حكمت بوجه كل هؤلاء من حركة الركود الذين يجتمعون اليوم تحت عباءة خاتمي وجماعة الثاني من خرداد، وقف وقال ان الدين معاد للانسان، تحقير بالانسان، لا يوجد عندنا امام (ملا - م) صالح وامام سي..

حتى الامام الذي يركض بعباءته الحرير خلف الفراشات هو نفسه الذي يصدر بقامته العبوسة حكم الرجم والاعدام. انهم جميعاً من فئة واحدة أزاح الستار عن الوجه الحقيقي لا فقط للبرجوازية في زمن الشاه فحسب، بل وعن مجمل الحركة المعادية للشاه زمن الركود واستمر على ذلك الى آخر يوم في حياته. لم يدع منصور حكمت انصار الثاني من خرداد ان ينعموا بالنوم الهنيء. كل من اراد ان يدفع البشرية الى الانحراف، كل من اتخذ شكل المعارضة كي يثبت النظام الاسلامي، كل من اراد ان يزيغ، كل من اراد ان يجلب الرأسمالية من النوع التركي الى إيران، كل من اراد ان يجلب ما يسمى بالاسلام الليبرالي بدلا من الاسلام القمعي، كان منصور حكمت يقف بوجههم جميعاً ويسكتهم. كل هؤلاء الغربان الذين كانوا قد تجمعوا حول الثورة كي ينعموا بميراثها، شتتهم منصور حكمت. مشعل الثورة كان بيد منصور حكمت حتى موته، و أصبح هذا المشعل اليوم بأيدنا. (تصفيق الحضور)

كان منصور حكمت يتكلم في إيران، وضع اقدامه في ميدان السياسة خلال الثورة الايرانية، الا انه لم يكن ايرانياً، لم يكن ماركسياً ايرانياً، الانسانية ليست لها حدود، لم يكن منصور حكمت أبة حدود، كان يكتب بالفارسية الا ان كلامه كان عالمياً. تلك الماركسية وذلك اليسار الذي كنا نمتلكهما لم يولدا في إيران كذلك. كانت جذورهما في الحركة الجريكية والحركة الماوية وحركة الشيوعية الروسية التي تحولت في إيران الى تلك الجماعات و كانت الحالة هي نفسها في جميع انحاء العالم. كنا نعيش هذه الفترة من التقهقر في السبعينات والثمانينات والتسعينات والعقود الأخيرة من القرن العشرين في العالم بأسره. منذ أواخر عقد السبعينات، وعندما اندلعت الثورة الايرانية، كانت مرحلة الركود قد بدأت في سائر ارجاء العالم. لم يكن مجتمع واحد داخل بلد معين، بل كان العالم بحاجة الى منصور حكمت. أتت التناشيرية والريغانية وقالت هذه هي الحالة. هذه هي الحياة. أدينست المساواتية، وطردت. الدعوة الى المبادئ، أصبحت موضع السخرية، اطاحوا الماركسية ارضاً، أسقطوا تمثال لينين مع كل الأمانى البشرية، قالوا هذا هو الواقع، هذا هو العالم، العالم الذي صنعناه نحن وليس لكم طريق آخر.

بوجه ارهاب النواتو وبوجه الارهاب الاسلامي. (تصفيق الحضور).

لواخذتم منصور حكمت من التاريخ المعاصر لوصلتم الى القرون الوسطى. أخوا لينين من التاريخ، أخوا ماركس، ضحكوا على مكتسبات ثورة أكتوبر، لو لم يكن هناك شخص اسمه منصور حكمت، البشرية في العالم، عمال العالم، لم يوجد أحد يمثلهم، لم يكن يأتي ذكرهم حتى في الحواشي. يستقر حزبنا اليوم في متن تاريخ إيران وحركة منصور حكمت في متن تاريخ العالم. (تصفيق الحضور).

كم كنا محظوظين كوننا عشنا في مرحلته وكنا رفاق دربه ونضاله. سنحول تاريخ من لا يقهرون لمنصور حكمت الى تاريخ المنتصرين. (تصفيق الحضور).

منصور حكمت حي في كتاباته، فينا نحن فردا فردا، في حركته وفي حزب، ولكن قبل كل شيء منصور حكمت حي لان الحياة معه.

عاش منصور حكمت. (تصفيق متواصل من الحضور).

توجهة: عبد الله صالح

السياسي الذي طغى على العالم. في زمن التقيهر عندما كانوا يريدون الدفع بالعالم الى قاع التاريخ، والجميع يستخرج قدارة التاريخ، ويتحول الدين الى راية التحررية، ويفتح الاسلام مكانا له في السياسة وحتى في الغرب كانوا يحترمون الاسلام السياسي، ما المانع من الاسلام السياسي لو لم تصطدم زاوية من ارهابه بمصالح الغرب، دعه يقطع رؤوس مواطنيه، تحول جزء من النظام السياسي في الدنيا الى الاسلام السياسي. لو لم يجد الاسلام السياسي منصور حكمت في مواجهته، لكان عالما أكثر ظلما. لو لم يقف منصور حكمت بوجه السياسي، لو لم يقف بوجه الديمقراطية البرلمانية والحركة القومية، ولو لم تكن تمتلك منصور حكمت في مواجهة رأسمالية السوق الحرة، عندها كنا نكتب تاريخ من يقهرون.

في ١١ سبتمبر عندما انشق الاسلام السياسي عن صانعيه القدامى وقسم السيد بوش العالم الى جبهتين اما معنا أو مع الارهاب قال منصور حكمت لا، هناك عالم آخر، العالم المتمدن، ورفع راية العالم المتمدن

أو تقتل، فهو في هذه الحالة مجبر على ان يقتل. أقتل ليس جزءاً من ذات الإنسان، ليست المنافسة جزءاً من ذات الانسان. قال منصور حكمت ان الانسان يريد ان يجيا بحرية ويريد الحرية، يريد ان يكون طليقا.

لقد أعاد الانسان الى الماركسية واعاد ماركس الى العامل واعاد الاشتراكية والتحررية الى العالم. كتب "الديمقراطية بين الادعاءات والوقائع"، انتقد تلك الحركة القومية التي وقفت في يوغوسلافيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وغطت العالم بأسره. وهم اليوم في إيران بصددهم رفع الاطروحة الفدرالية لتلك الحركة القومية ويملكون بتجزئة المجتمع. كتب منصور حكمت نقد الحركة القومية المعاصرة وقال انها ليست الحركة القومية أيام ماركس، ليست الحركة القومية أيام لينين، انها التقديس القومي، انها الفاشية، انها دفع الجيران الى القتال فيما بينهم، كما فعلوا في يوغوسلافيا كلها، ويريدون فعلها غدا في إيران. كان الطريق سالكا لهم لو لم يقف منصور حكمت في وجههم. لقد وقف بوجه الاسلام

العمالي. في الزمن الذي كان الشيوعيون قد نكسوا الرايات، ومسحوا المنجل والمطرقة، بدلوا اللون الاحمر بالابيض، غيروا اسماءهم. كلهم اصبحوا ديمقراطيين، كلهم اصبحوا برلمانيين، كلهم اكتشفوا بان الاتحاد السوفيتي قد سقط وليس هناك من طريق سوى السوق الحرة. وقف منصور حكمت بوجه كل هؤلاء وقال لا! ساقوم بتأسيس الحزب الشيوعي العمالي وسأعود مجددا الى ماركس وسأستند على العامل، فاصبح صيحة الحرية لانسان عصرنا. نهض من داخل ثورة ٥٧ كي يقول للعالم اجمع بان الديمقراطية تافهة، الديمقراطية ليست بصددهم تحرر الانسان، الديمقراطية بصددهم سلطة طبقة واحدة. البرلنتارية ليست التحررية. ليس الانسان فردا تذهب اليه يوما كي تحصل على رأيه، ليس الانسان ذلك الشخص الذي تضعونه انتم كالملاك داخل حلبة وتدفعون به الى النيل من جسد رقيبته وتقولون انظر ان المنافسة هي جزء من ذاتهم، ليست هذه ذات البشر، تضع شخصين في مواجهة بعضهما بعضا وتقول اما تقتل

بعد سقوط جدار برلين غير اليساريون اسمهم و رسمهم، ولم تعد الماركسية موديلاً. الحركات الاخرى التي كانت قد اتخذت الماركسية كغطاء رمت بها جانبا، والتحررية اصبحت جريمة، المساواتية اصبحت جريمة، الدعوة الى المباديء اصبحت جريمة، الكلام عن الانسان والانسانية أصبح جريمة. القيم ومعاييرها تحولت الى المنافسة ورأسمالية السوق الحرة. وأثنى العالم على ديمقراطية السيد بوش والسيد ريكان. واكتشف اليساريون بان الديمقراطية في ماركسيته كانت قليلة. الماركسية نفسها التي قال عنها منصور حكمت بانها ليست ملك طبقتنا، ملكيتها تعود الى أشخاص آخرين. نفس الماركسية التي أرادت ان تحدث في إيران ثورة صناعية مع مجموعة آل أحمد البلاستيكي و الارتقاء بالرأسمالية الوطنية. كانوا يعملون وفق هذا المنوال في جميع انحاء العالم. قال منصور حكمت بان كل ذلك لا يعود لطبقتنا، لا يعود للطبقة العاملة.

في هذه المرحلة أسس منصور حكمت الحزب الشيوعي

"اعلان شيعة العراق" تتمة....

السلطة بسعر صرف التومان الايراني". لقد قطعت البشرية اشواطاً كثيرة عن ذلك التاريخ، اجيال مرت، ومقولات كثيرة تغيرت، مسارات سياسية وتيارات فكرية عديدة جاءت وذهبت ولكن السؤال المطروح: لماذا "شيعة" اهل الجنوب لم تتغير ولم تول!! بقيت كأنها ختم على جبين جماهير العراق لايزول!! لماذا بقيت كتماثيل الفراغنة لاتزول!!

انه لامر مفهوم سر هذه الهويات المقحمة على جماهير العراق. ان وراءها اهدافا سياسية، ليس لها ادنى ربط بالعلم والعلمية. ان مسألة الهوية هي مسألة سياسية صرف. ان التيارات السياسية المختلفة تصنف مجتمع العراق بشكل كي تبرر معه نفس وجودها السياسي واهدافها. القوميون يقولون ان مجتمع

عشائريا او غالبية شيعة او غيرها، باي صفة يدخل للساحة السياسية، وباي حق يطلب حصة في السلطة المقبلة؟! ان هذه التصاور تشترك بكل شيء وتسامد بعضها بعضا في كل شيء (فالقومية تعطي مكانا للدين، والطائفة تضع مكانا للعشيرة وقس على هذا) بيد انها لا تتحدث عن حقيقة اساسية الا وهي الهوية الانسانية لجماهير العراق. اي كونهم بشرا من لحم ودم وحس انساني عام ومشترك، كونهم اناسا يعملون، و يبحثون عن الامن وممارسة حرياتهم العادية. ولهذا فانهم ينحرون الهوية الانسانية على مذبح مصالحهم الفئوية والنخبوية الضيقة.

للمقالة تتمة

* نشرت هذه المقالة في حلقين في جريدة الزمان في عدديها ١٢٥٦، ١٢٥٧ والصادرين في ٩، ١١ تموز ٢٠٠٢

غالبية جماهير العراق هم "شيعة". ان هذه هويات مقحمة على جماهير العراق و مفروضة عليه. ان هدفها واضح، هدف سياسي. اورد لك مثلا، ان العشائرية اليوم هي نتاج العشائرية التي احيها صدام في منتصف الثمانينات وهدفها سياسي وامني تحديدا الا وهو كسب العشائر ولها حول سلطته للدفاع عن نظام حكمه المتداعي. لكننا راينا بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، كيف استفاد النظام من العشائر التي مول رؤوسها و شيوخها باموال طائلة وبالسلح مقابل توظيفها ضد "العاصين من ابنائها" وفي اعادة استتباب الامور وبقاء نظامه ناهيك عن "البرقيات المكتوبة بالدم" التي يرفعها هؤلاء لراس النظام. ان هذا جرى في نفس "عشائر الجنوب"، "الشيعة"!، في سوق الشيوخ والشطرة والبصرة والعمارة والمناطق القريبة من الهور. لو لم يبيث نظام صدام الدماء والروح في هذه النزعة، لبقت ميتة في هامش المجتمع

العراق هو مجتمع قومي، مجتمع معروف بعروبته وقوميته الاصيلية والمتجذرة. ويتحفاك بالقول: الا ترى نضالاته ومواقفه العروبية والقومية الاصيلية؟! الا ترى وقوفه بخندق قضايا الامة ودفاعه عنها؟ الا ترى مواقفه تجاه قضية فلسطين؟! الا ترى لغته وتاريخه؟! الاسلاميون يكررون النغمة ذاتها بشكل وعبارات اخرى يكون الهجتم العراقي مجتمعا اسلاميا: "الا ترى الجوامع والمساجد الكثيرة ومراقد الائمة والعتبات المقدسة؟! الا ترى دور رجال الدين؟! الا ترى الاسلام والتاريخ الاسلامي جزءا حيا من تاريخ هذا المجتمع؟! الا ترى دور العراق في خدمة قضايا الامة الاسلامية؟! العشائري يصنف مجتمع العراق بكونه مجتمعا عشائريا. اذ انه يشير ايضا الى دور شيوخ العشائر في ثورة العشرين و في الحركة من اجل الاستقلال ودوره الوطني، وان للعشيرة والتقاليد والقيم العشائرية دورا في حياة الجماهير، يأتي السادة اصحاب البيان ليسعوا الى اقناعنا ان

الحركات الإسلامية و أمريكا مصدر الأرهاب العالمي

"اعلان شيعة العراق" .. سيناريو جديد مناهض للجماهير!*

فارس محمود

نشرت جريدة الزمان في عددها المرقم (١٢٣٩) والصادر في ٢٠-٦-٢٠٠٢ بيان "اعلان شيعة العراق" الصادر في ١٧ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٢ وقد فتحت الجريدة، مشكورة، الباب للرد والملاحظات وغيرها. وفي الوقت الذي احببني هذه المبادرة من قبل الجريدة، اغتنم هذه الفرصة لابتداء رأيي بالوثيقة المذكورة.

ان هذه الوثيقة تستوجب وقفة جدية من كل انسان يهيمه مصير جماهير العراق، مستقبل رفاها وامنها وسعادتها، ويهيمه نيل الجماهير لمبتغاهما في الحرية والمساواة. انه يستوجب وقفة جدية من كل امرء راي بام عينه مايقدر افكار في غاية الهامشية ولكن في اوضاع ما تحولت الى وقود صراعات دموية قد يعرف احد بدايتها ولكن لايعرف متى ستكون خاتمتها. لقد راينا اية كوابيس حلت على البشرية بالاخص في العقد المنصرم من مثل هذه الافكار. يوغسلافيا، رواندا، افغانستان، الصومال، وقبلها لبنان كلها شواهد حية على هذه المخاوف والمخاطر! لقد راينا كيف ان شخص ما باستطاعته اطعام (١٠) نفر و تزويدهم سلاح هذه الدولة او تلك ان تنبش اكثر الافكار هامشية في مجموعها لتحويله الى حطام على رؤوس الجماهير. ان الوقوف امام السيناريوهات السوداء في المجتمع يبدأ من ابيلاء اهمية خاصة لمثل هذه الاعلانات (اعلان شيعة العراق) والكشف عن مضامينها واهدافها السياسية والاجتماعية والتصدي لها.

يسعى البيان في البداية إعطاء القاري تصوير وإبحاءات مضخمة حول بيانهم (اعلان شيعة العراق) وحول حجم المسعى الذي تم القيام به والوقت الطويل الذي استغرقه للوصول الى نتائج متأنية ودقيقة وحكيمة طالما ان الموضوع حساس، وحول تنوع المساهمين واتجاهاتهم المختلفة التي تعكس "اطيافا" واسعة وعريضة من جماهير العراق (وبالاحرى شخصياتها!!)، اختصاصاتهم المختلفة لتغطية



ايدولوجي "سواء شاء ام ابى. ان الدليل على ذلك هو نفس البيان من الفه ليائه. و اعود لاحقا الى هذا الاطار الايدولوجي. ان المجتمع العراقي، كسائر المجتمعات المعاصرة يتألف من طبقات ذات مصالح مختلفة واهداف مختلفة وتقاليد سياسية مختلفة تتشكل على اساسها الاحزاب السياسية المختلفة وترسم مجمل السيماء والملاحح السياسية والفكرية للمجتمع. ان البيان لايشذ عن هذه القاعدة مع فارق، وبرايي، اساسي وجوهري وهو ان هذه التجمعات، الفقااعات، ليس لها اي دور ومكانة في الصراع الواقعي الفعلي الجاري حول حسم مصير العراق انها هامشية وليس لها ادنى ربط بالصراع الواقعي والفعل الذي يجري في الساحة السياسية. رغم ان هذا لايعني عدم خطورتها في اوضاع التشتت والبلبلة السياسية.

ان من حق جماهير العراق غدا ان تسألكم: ان كان خير العراق هو حافظ فعاليتكم (وهذا الشيء لا اتفق معه وذلك لسبب بسيط هو نفس محتوى البيان)، اين كنتم في كل هذه السنوات العصيبة التي غدت فيها كلمة عراقي مرادفة للابادة الجماعية، للاعدامات، للسجون، لمصادرة الحريات السياسية؟! لماذا لم نسع منكم حرف واحد طيلة كل هذه السنوات المريرة؟! لماذا لم يسمع احد صوتكم حين قتل اكثر من مليون ونصف المليون انسان واسر عشرون مليون انسان في حصار مجرم؟! ولحد اليوم لا احد يعرف راياكم من اسوأ مجزرة ارتكبت بحق جماهير العراق طيلة تاريخ البشرية؟! ماذا قمتم للوقوف ضد الغطرسة واعمال القصف وقرع امريكا لطول الحرب الذي تعدد جماهير العراق اول ضحاياه؟! ماذا قمتم من اعمال تستهدف خلاص جماهير العراق من كل هذه المآسي التي جلبها النظام وامريكا؟! لماذا لم يسمع احد من كل هذا الشخصيات "البارزة" اي صوت او رد فعل على قطع رؤوس العشرات من النساء العراقيات؟! ناهيك عن تنظيم الجماهير، تعبيرتها وحشد قواها من اجل خلاصها من هذه الاوضاع السوداوية، ناهيك عن السعي لجر الراي العام العالمي نحو لعب دوره لانهاء هذا الكابوس عن جماهير العراق!!

"الشوعية" .. تصوير مخادع ومغرض!

لايمكن فصل التصوير الذي يحمله البيان ونظرة الى القضايا، المقولات، وحتى قراءته للتاريخ عن اهداف مدونه. اذ يتحدث البيان عن الاعلان بوصفه "نظرة الشيعة لمستقبل العراق"!! (وبالطبع اصحاب البيان هم ابرز الشخصيات الشيعية العراقية، حسب ادعائه. ولايعرف المرء كيف تم "تنصيبهم" ووفق اي عملية سياسية او غير سياسية اصبحوا كذلك، ووفق اية معايير تم ذلك، واذا اراد احد ما ان يكون من هؤلاء الابرز، اي سييل عليه ان يسلك، ومن منحهم "شيك تمثيل اغلبية جماهير العراق" .. وغيرها من اسئلة لا اعرف كيف يجب عليها دعاة حقوق الانسان وحرياته هؤلاء!!). انه، وبجرة قلم، يطلق كلمة "الشوعية" على اغلبية سكنة العراق وبالذات جنوبه!! ان هذا اقحام غير واقعي ومفتعل. انه قد وصياغة هوية كاذبة والسعي الى فرضها. في جنوب العراق، لا تحسب الجماهير نفسها كشيعية. لا تحسب نفسها ولية او منتمية الى "مذهب اهل البيت". لا تسيّر هذه المقولات حياتها اليومية. ان حياة جماهير العراق وعاداتها وافكارها وكل مسائل حياتها اكثر مدنية من ام يصنفها اصحابنا بالشوعية.

ان الاسلام له ثقله على حياة الناس. ان هذا امر يدرسه المرء. بيد انه ليس بكاف لتصنيف اغلبية جماهير العراق (واولهم سكنة الجنوب ومناطق الفترات الاوسط) على انها شيعية. ولانه يدرك ان واقع الحال في مناطق "الشوعية" ليسوا كتلة واحدة منسجمة دون تيارات فكرية وسياسية متنوعة، بل ومتضاربة ومتصارعة. فيها الشيوعيين، القوميين، الديمقراطيين، العلمانيين والمتمدنين، يلجأ الى مناورة انتهازية عبر الاقرار بـ "تعدد التيارات السياسية والفكرية عند الشيعة الا ان التيار الاسلامي هو التيار السياسي الفاعل لدى الشيعة.. التاريخ، تاريخ العراق تغير الى حد ليس له ادنى ربط بذلك التاريخ. ان مجمل امور وحياة المجتمع عصرية، مرتبطة بالاوضاع المعاصرة للبشرية اليوم. مرتبطة بسعر صرف الدولار وسعر برميل النفط وبازمة الاقتصاد العالمي والبورصة العالمية وصندوق النقد الدولي وسائر المسارات الفكرية والادبية والاجتماعية المعاصرة. وعلى قول منصور حكمت، "ان الملالي في ايران اليوم يرهنون بقاء عماتهم في

"الحالة الشوعية" وان اليوم يثقلها الاسلاميين!! ان هذا التفاف على مسألة مهمة الا وهي ان تاريخ العراق هو تاريخ احزاب سياسية وفكرية معاصرة ليس لها ادنى ربط بقضايا الشيعة، بل كانت بالاحرى بالضد من مثل هذه المفاهيم والمقولات. ولانه ليس بقادر على القفز على هذه الاحزاب والتيارات والتقاليد السياسية، فانه يصور القضية كما لو ان هناك مسألة اسمها "الحالة الشوعية" وهي قضية ازلية وخالدة بمعزل عن مجيء التيارات والاتجاهات الفكرية او ذهابها.

ان النتيجة التي يخلص اليها معبرة جدا الا وهي ان التيار الاسلامي اليوم هو الممثل الضمني لهذه الحالة الشوعية. اي، عمليا، حالة قضية اغلبية الجماهير، الشيعة، الى التيار الاسلامي طالما ان التيارات الاخرى التي كان بوسعها ان تكون ممثلة لـ "الحالة الشوعية" هي ضعيفة اليوم!! ان هذه هي اخر التنظيرات الاسلامية الطائفية.

انه يسعى، وبصورة تعسفية، ان يصور الجماهير الساكنة في الجنوب "شيعية" عبر ربطها بالتاريخ القديم، بعدة قرون منصرمة، وباهل البيت وصراعات الحسين ومعاوية ويزيد وغيرها وكانها- اي الجماهير- موثقة ومشدودة، للابد، لهذا التاريخ وتلك الصراعات السياسية الغابرة اكثر مما ترتبط بالاف اصرة واصرة بقضايا اليوم وصراعات اليوم وهموم واهداف اليوم. انه يرهن الجماهير في الماضي من اجل تحقيق اهدافه المعاصرة. ان اوضاع البشرية اليوم (وحتى في ابعد نقطة من نقاط العالم) هي نتاج اوضاع وصراعات اليوم التي، في اغلبها، ذات صبغة وطابع عالميين. لقد انقضت مراحل تاريخية سياسية اجتماعية على ذلك التاريخ، تاريخ العراق تغير الى حد ليس له ادنى ربط بذلك التاريخ. ان مجمل امور وحياة المجتمع عصرية، مرتبطة بالاوضاع المعاصرة للبشرية اليوم. مرتبطة بسعر صرف الدولار وسعر برميل النفط وبازمة الاقتصاد العالمي والبورصة العالمية وصندوق النقد الدولي وسائر المسارات الفكرية والادبية والاجتماعية المعاصرة. وعلى قول منصور حكمت، "ان الملالي في ايران اليوم يرهنون بقاء عماتهم في

الانهزامية و الاهام في فصيل من اليسار العراقي !

سمير عادل

ان مقالتي هذا ليس ردا على مقال الكاتب علاء اللامي "القاعدة والاستثناء في الغزو الامريكى.. نحو مؤتمر للمصالحة الوطنية في بغداد" بقدر ما هو رد على تيار يحاول ان يبيلور نفسه في خضم الصراع الدائر بين الولايات المتحدة الامريكية والنظام الحاكم في العراق. حيث سبق المقال المذكور اصدار بيان باسم "حركة الشيوعيين العراقيين" الذي دعا الى قتال امريكا تحت راية نظام صدام دفاعا عن الوطن وضد هجمة الامبريالية الامريكية. وبين هذا وذاك صاحبه صدور فتوى محمد مهدي الخالصي احدى شخصيات الحركة الاسلامية في العراق والمقيم في ايران تقضي بحاربة امريكا تحت اية راية كانت، بعد ان بادر محمد باقر الحكيم زعيم المجلس الاعلى في مباركة مشروع بوش في اسقاط صدام واللقاء مع المسؤولين الامريكيين لبحث المخطط الكفيلة في انجاح المشروع المذكور في واشنطن، علق المحللون السياسيون على الفتوى المذكورة بانها اول انشقاق في صفوف الحركة الاسلامية العراقية.

الجامع المشترك بين كل هؤلاء، "اليساري والعلماني" مثل علاء اللامي وجماعة الشيوعيين العراقيين والاسلاميين هو محاربة امريكا "الشیطان الاكبر" و"الدفاع

عن الوطن". لكن الى متى و سؤالي الى الذين يعرفون انفسهم بانهم يساريون وشيوعيون يسوقون الجماهير الكادحة والمحرومة الى مقصلة مصالح الرجوازية تحت راية "الدفاع عن الوطن" و"محاربة الامبريالية الامريكية" الى متى ترتكب المذابح بحق الطبقة العاملة العراقية وابنائها دفاعا عن وطن وارض لا يملك هؤلاء العمال فيها سوى بؤسهم وشقايتهم !

عن اي وطن تدافعون عنه يا سيد علاء اللامي ويا باقر الحكيم ..

ان السيد علاء اللامي يستشيط غضبا في مقال اخر من ذاك المعارض العراقي الذي يقول: اذا كان ثمن الحملة العسكرية على العراق هو موت مئة الف انسان عراقي لكنه يطبخ بنظام صدام فليكن ذلك. أليس مغزى مقالك يعني نفس مقولة ذاك المعارض الذي انتقدته؟ أليس تقديم الذين طحنت عظامهم رحي الحصار الاقتصادي خلال اثني عشر عاما قرباين للدفاع عن وطنك الذي لا تملك فيه شيئا غير السجون والمعتقلات وساحات الاعدام وادوات التعذيب؟ أهذا هو الوطن الذي تطالب جماهير العراق بالدفاع عنه يا سيد علاء !

ألا تلتقي النداءات المذكورة مع شعار الحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٥٩ "مزيدا من الانتاج ابنتها الطبقة العاملة" كي تدر الارباح في جيوب الرأسمالين العراقيين والعمال يستحقهم العوز اكراما لحكومة قاسم "الوطنية". ألا يعني كم افواه العمال في تلك الفترة ايضا عندما حاولوا الاحتجاج ضد

تصريحات عبد الكريم قاسم " يجب التعاون بين الرأسمالي والعامل" في مقر الاتحاد العام لعمال العراق وعلى اثر تلك الاحتجاجات اغلق الاتحاد واعتقل عشرات من القادة العمال من دون ان ينسب اشباه اليسار "الحزب الشيوعي العراقي" بكلمة، ترحيلا لتعدي "الزعيم الاوحد" قاسم "الاستعمار البريطاني"! ألا تلتقي هذه الدعوات مع شعارات "الجهبة الوطنية التقدمية" في بداية السبعينات التي اعدت اعواد المشاقي و احواض الاسيد للاحرار والشيوعيين والقادة العماليين الذين كانوا ينظمون الاعتراضات من اجل الحرية والمساواة هبات لمحاربة الامبريالية والصهيونية !

يجب ان يعلم الذين يعرفون انفسهم يساريين واني على ثقة بطيبة نياتهم (رغم ان النيات الطيبة لا تنفع في السياسة) ان الدعوات للمصالحة الوطنية من خلال الحوار مع نظام صدام مثلما يدعو لها علاء اللامي وغيره لا تؤدي الى شيء سوى خلط الاوراق والاساءة الى اعتبارهم وسمعتهم. لان هذه الدعوة موجهة الى نظام لا يمكن ان يمنح الحرية لجماهير العراق الا باطاحته اولا. وان المصالحة سواء حدثت ام لم تحدث، فستكون صفقة بين معارضة ليس لها صلة بتطلعات الجماهير نحو التحرر والمساواة وان كاتبها مثل علاء اللامي فضح سياساتها طوال هذه الاعوام، وبين نظام اشد عدا من معارضيه المذكورين لاماني الجماهير في العراق. ومن جانب آخر اذا أخذنا بتلك المبادرة فانها تزكي نظام صدام لانه رفع شعار "الدفاع عن الوطن ومحاربة الغطرسة

الامريكية" وفتح العسكرات التدريية لزوج الاطفال فيه الى جانب النساء والشباب واعلن حالة الطوارئ وصادر الحريات منذ زمن طويل تحت نفس الشعارات واشاع اجواء العسكرتارية في المجتمع بوضمن نفس المبادرة يجب ان تشجب يشجب المعارضة العراقية لانها معارضة متعاونة مع العدو ومع من يريد ان يغزو الوطن. لماذا اذن الدعوة الى المصالحة الوطنية. مصالحة نظام صدام "الوطني" مع المعارضة العراقية "الحونة" اليس هذا تناقضا يا سيد علاء!

نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي لا نذرف دمعة واحدة الا اذا كانت فرحا، اذا كان النظام البعثي الفاشي يقهر بيد المجرمين امثال بوش ورامسفيلد. فنحن لكننا على يقين بان ساسة البيت الابيض لا يريدون ازالة صدام بل تدمير الانسان في العراق ومحو الهوية الانسانية وتحويل المجتمع العراقي الى اقسام وطوائف واديان تطحنها حرب اهلية. لذلك نحن نقف ضد سياستها الاجرامية وننظم الحملات الاحتجاجية ونقف في مقدمة صفوف الاعتراضات كي تشل قدرة امريكا في شن حرب على العراق.

ان جميع فصائل المعارضة العراقية يمينها ويسارها تعلم بان الحزب الشيوعي العمالي العراقي الوحيد الذي وقف بكل صلابة وجسارة ضد المشاريع الامريكية وضد الحصار الاقتصادي وضد حكومة البعث الفاشية وضد مخططات الانظمة الرجعية في دول المنطقة للنيل من امن وسلامة جماهير العراق. و قدم تضحيات جساما من جراء

سياسته المسورة والحازمة. الا أنه لم ولن يدعو جماهير العراق في الدفاع عن وطن وارض مصاصي دماء الطبقة العاملة العراقية وجزاري قادتها. فليس للعمال وطن !

أننا لن نقف مكتوفي الايدي اذا اطيح بالنظام الفاشي في خضم الحملة العسكرية الامريكية على العراق، بل سننظم العمال والكادحين في مجالسهم في كل معمل وحي ومدينة مثلما فعلنا في اذار ١٩٩١. وسنعمل من خلال هذه المجالس على ادارة شؤون المجتمع واطلاق جميع الحريات وسيادة المساواة على جميع الاصعدة وسن دستور انساني تصوت عليه هذه المجالس ونوظف جميع امكاناتنا من خلال المجالس للحيلولة دون تشييت سيناريو امريكا الاسود والمعارضة العراقية على المجتمع العراقي. فليسألوا عن تجربتنا في كركوك والسليمانية واربيل ودهوك ممن "الجهبة الكردستانية" التي اربعبتها المجالس وحاولت قمعها.

لقد كان نقطة ضعف الطبقة العاملة العراقية في تلك الفترة بشكل عام وتجربة المجالس بشكل خاص هو غياب الحزب المستقل، الا انه موجود الان. على الاحرار والتقدميين ان يوحدا صفوفهم ويميزونها، وسيكون حزبا نشطا لتنظيم لقاءات تعزز الصفوف، في بغداد امرا لا مفر منه وان الديمقراطية والحرية باوسع معانيها لا يمكن توفيرها الا في ظل حكومة المجالس ولنا تجربة زاخرة فيها في اذار ١٩٩١.

من الاجتماع الموسع للجنة المركزية ١٦ للحزب الشيوعي العمالي الايراني:

بيان حول تمجيد منصور حكمت

مع فقدان منصور حكمت أصبحت قيادة حزبنا في موضع خطر. لقد كان دوره في القيادة الفكرية والعملية للحزب وحركة الشيوعية العمالية عظيما و

مؤثرا لدرجة نتحسس مكانه الخالي في الصفوف الامامية لنضالنا باستمرار. الآن ومع رحيله المفاجيء، أصبحت مهمة كل واحد منا في قيادة الحزب وكذلك مهمة جميع الكوادر وأعضاء الحزب وفي مختلف مجالات النضال أثقل عبئا بمئات المرات.

يعلن البلنوم عن عزمه الراسخ لتوسيع نفوذ الحزب من اجل احراز السلطة السياسية ومن اجل تحقيق الحرية، المساواة، الحكومة العمالية.

ان حزبنا يستند الى ثروة هائلة من الرؤيا النظرية، السياسات العملية، برنامج عالم أفضل والنات من القرارات والاطروحات التنظيمية والتي

تعتبر من حيث الشمولية، الانسجام والترايط ثروة لا مثيل لها لا في تاريخ ايران فحسب، بل وحتى في تاريخ العالم. هذه الثروة ميراث العزيز والغالي منصور حكمت. ثروة لم تضيء فقط طريق النضال والوصول الى عالم افضل لحزبنا في ايران فحسب، بل للاجيال القادمة وعلى الصعيد العالمي. سنحافظ وبكل قوة على هذا الميراث ونسعى من اجل نشره وتوسيعه.

كان منصور حكمت القائد المقدم والبارز لحزبنا وحركتنا وسيبقى كذلك.

المجد لذكراه والخلود لاسمه.

٢٠٠٢ / ٨ / ١٦

رسالة الى آذر ماجدي

رحيل منصور حكمت (زوين) العزيز أوجد نغمة كبيرة لا يمكن ملؤها في تأريخ الانسان المعاصر من اجل تحرره. بالنسبة لنا نحن رفاق دربه ورفاق فكره، وبالنسبة لحركة الشيوعية العمالية وجميع اصقاء منصور حكمت كان رحيله ضربة سياسية وعاطفية قوية جدا. هناك الكثيرون لازالوا لا يمكنهم تصديق فقدانه.

آذر ماجدي العزيزة أعضاء اللجنة المركزية والاعضاء المشارون فردا فردا، يدركون بكل وجودهم الثقيل الذي لا يوصف أثر رحيل زوين

العزیزعلیک باعتبارک عضو قيادة الحزب الشيوعي العمالي وشريكة حياة زوين، وقد كانت المائة والصر والاستقامة التي تجليت بها في هذه المرحلة العصبية والمليئة بالاضطراب موضع احترام عميق بيننا جميعا. البلنوم ١٦ للحزب الشيوعي العمالي الايراني يبعث لك بالتحية.

يدا بيد نسير الى الامام من اجل ان تترفرف راية الاهداف التحررية لمنصور حكمت بقوة اكبر من اجل انتصار الشيوعية في ايران. نتمنى لك ولطفالك الاعزاء من الاعماق الصحة والسعادة.

٢٠٠٢ / ٨ / ١٦

"التجربة الكوردستانية" ولامح عراق المستقبل

يوسف محمد

يكثُر الحديث عن صورة عراق المستقبل، الإشادة بالأوضاع القائمة في كردستان أو ما يطلق عليها بـ"التجربة الكوردستانية" وتصويرها على أنها النموذج الذي ينبغي الاقتداء به في صياغة المستقبل العراقي. وقد تزايد ذلك بشكل خاص في ظل التصعيد الأمريكي الحالي ضد النظام البعثي و التلويح بالعصا الفليضة لصادق حسين. أكثر المروجين لهذه الفكرة هم من السدائيرين في فلك الأحزاب القومية الكردية ومن المتوهمين السذج بالدور الأمريكي في التغيير القادم في العراق. وبالطبع لكل من الفئتين مصالحه وأهدافه الواضحة من هذا التهليل والتطليل. إلا أن المهم في الأمر هو هل أن نموذج ما يطلق عليه بـ"التجربة الكوردستانية" هو ما تريده فعلاً جماهير العراق المضطهدة والتي عانت بلحمها ودمها القهر والاستبداد والفساد والإبادة الجماعية ومختلف أشكال التطاول والانتهاك والسحق المستمر لحقوقها البديهيّة والمصادرة الدائمة لحياتها الفردية والمدنية؟

ولرد على هذا السؤال لا بد لنا من تحليل الأوضاع القائمة، ولو باختصار، في كردستان. فمن غير شك أن ما يطلق عليه تسمية "التجربة الكوردستانية"، وهو تعبير مظلل وباعث للأوهام، ليس سوى استمرار لمسار الأوضاع السياسية في العراق بعد أزمة وحرب الخليج الثانية، حيث أن أمريكا وكما محاولة منها لتقليل أظافر النظام البعثي بعد حرب الخليج الثانية وتشكيل الضغط



عليه وفرض أكبر قدر من التراجع على تحركاته، وجدت في خلق ما سمي بـ"الملاذ الآمن!!" وسيلة مناسبة لتحقيق هذا الهدف وضمان استمرار تدخلها في أوضاع المنطقة وصياغة وبلورة المعادلات السياسية التي تصب في صالح دفع إستراتيجيتها في المنطقة إلى الأمام، وإلا فإنها لم تتخذ هذه السياسة من أجل سواد عيون الأكراد كما تدعي ويدعي عملاؤها وأجراؤها في الحركة القومية الكردية، بل أن الذي لم يدر في خلدنا أبداً هو مصلحة الجماهير وحقها في الحياة الآمنة الكريمة والعيش الرغيد. خروج كردستان من قبضة السلطة المركزية البعثية كان حالة مؤقتة سواء في نظر البعث نفسه أو في نظر الأحزاب القومية الكردية وخصوصاً الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني اللذين اقتسما السلطة في كردستان العراق وحالة مرهونة بتوازن قوى مؤقت قابل للتغيير في أي فترة أو مقطع تاريخي. وقد شهدنا كيف أن دبابات الحرس الجمهوري دخلت أربيل المسماة بعاصمة الإقليم دون أي رادع وغيرت المعادلات السياسية لمصلحة الحزب الديمقراطي في صراعه مع الاتحاد الوطني في آب عام ١٩٩٦.

فما الذي تحقق إذن في ميدان الحقوق المدنية والفردية في ظل سلطة الأحزاب القومية الكردية كي يكون نمودجا يجتدي به في صياغة وبلورة عراق المستقبل؟ وما هي مكتسبات تلك "التجربة" في ميدان الحرية والمساواة والرفاه والعدالة الاجتماعية كي تعم

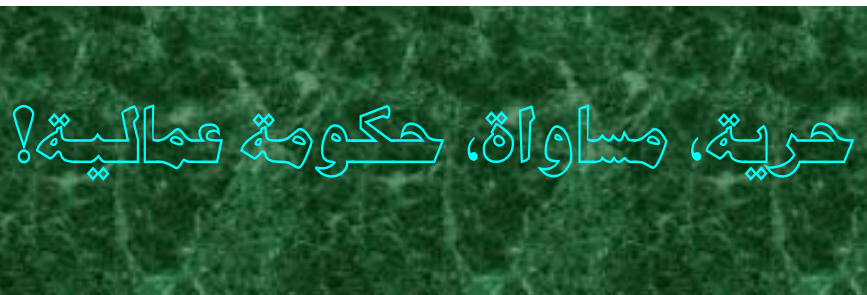
عراقيا وتصبح ماركة مسجلة؟! وماذا كان نصيب المواطن العراقي الناطق بالكردية من خيرات وبركات "التجربة الكوردستانية" وسلطة الأحزاب القومية الكردية في الانعقاد من ربقة التخلف والجهل والمرض والحرافة ومن سلطة القيم والتقاليد الرجعية والمتخلفة كي يعلو المدح ويزداد الاحتفاء بمدينة بلامح صورة عراق المستقبل المتجسدة في عقد من الزمان من سيطرة وسلطة البرجوازية الكردية على مقاليد الأمور في كردستان؟

خلال عقد من الزمان وبرغم الاختلاف النسبي بين الأوضاع في كردستان وبقيّة مناطق العراق على كافة الصعد، إلا أن الاختلاف لم يكن في جوهر وطبيعة السلطة الحاكمة ورؤيتها وتعريفها للعلاقة بينها وبين المواطن وتصورها عن المجتمع وكيفية إدارته. وما كان قائماً في كردستان، وبشكل محدد أجواء الانفتاح وهامش الحرية المتاح للمواطن، لم يكن بأية حال من الأحوال منة من الأحزاب الكردية الحاكمة وأعني الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكوردستاني ولم يكن عطية ومكرمة منها، بل أنه جاء نتيجة ومكسب لنضال طويل خاضته الجماهير وضحت من أجله بالغالي والنفيس ودفعت لأجله بقلذات أكبادها كي تنعم الآن بمحوده الدنيا. وهو كما أسلفت هامش للحرية لا غير وقد سعت الأحزاب الحاكمة لتقليصه قدر ما استطاعت. الديمقراطية والتعددية و

حرية النشاط السياسي التي يتحدث عنها زعماء وقادة الأحزاب الكردية ليست سوى شعارات مظلمة وعبارات وجمل طنانة لا أكثر، فلم تتغير آليات إدارة المجتمع ورؤية السلطة للمواطن وعلاقتها به عن الرؤية البعثية كثيراً، إن لم تكن وجهاً آخر لها، وما زالت التقاليد والقيم الرجعية الدينية والعشائرية والذكورية سائدة وتحكم مصير البشر ومازالت الحرافة والجهل والتسلية للقدر تلقي بظلمها الثقيل على حياة الناس وما زال القهر والاستبداد وقمع الرأي المخالف أبرز سمات السلطة في كردستان. والديمقراطية هي في كيل المدح للحزب الحاكم وممارساته ودوره القيادي والريادي لا في شيء آخر. باختصار شديد لم تختلف الأوضاع في كردستان العراق عن بقية مناطق العراق في الجوانب الجوهرية بل أن جوهر السلطة القائمة كسلطة البرجوازية وطبيعتها وآليات الصراع الطبقي بين العمل والرأسمال وتظاهراته المختلفة مازالت هي المعايير الثابتة في تعريف هوية المجتمع. مازالت الذكورية والقيم العشائرية والدينية هي الحكم الفصل في كل شيء. وما زال الاستبداد ورفض الرأي المعارض سمة أساسية في السلطة القائمة. مازالت حقوق الانسان البديهيّة تنتهك وحياته تصادر وكرامته تهان وتسحق.

ان جماهير العراق تطلعت وتتطلع للحياة الآمنة المرفهة وتتطلع للانعتاق من أسر القيم

والتقاليد البالية والمتخلفة في مختلف الصعد والميادين وتتطلع للحرية والرفاه بأوسع معانيها وتتطلع للعدالة الاجتماعية. جماهير العراق التي ذاقت الويلات وعانت من وطأة المآسي والكوارث تتطلع لحرية النشاط السياسي وفصل الدين عن الدولة وعن نظام التربية والتعليم وتتطلع لحرية التنظيم والاضراب والاحتجاج وحرية النشاط السياسي وترنو بعين الأمل للمساواة بين المواطنين دون تمييز والمساواة التامة بين المرأة والرجل وتلك الساعية لتحقيق الرفاه والعدالة الاجتماعية، تلك الجماهير العمالية والكادحة والمضطهدة لا يمكن أن ترضى بما يجري في كردستان وتطلق عليه تسمية "التجربة الكوردستانية" ولامح عراق المستقبل التي تسعى لبلورتها تلك الجماهير ليست تلك الملامح المعطاة سلفاً في أوضاع مؤقتة مرهونة بتوازنات ومعادلات سياسية معينة. فصورة عراق المستقبل لو كانت شبيهة بما هو قائم في كردستان فلن يتغير شيء في جوهر الأمر بل سيعيد التاريخ نفسه ولكن هذه المرة كمهزلة بحسب التعبير الماركسي. ولهذا لن يكون النموذج الكوردستاني صورة واقعية لعراق المستقبل بأية حال من الأحوال. فإعراق المستقبل الذي يتطلع له العامل والكادح هو عراق الحرية والمساواة والرفاه والعدالة الاجتماعية. وهذا ما يفترقه النموذج الكوردستاني الآن.



عنوان صفحة الحزب على الانترنت:

www.wpiraq.org

عناوين الاتصال بالحزب:

W.P.C.I P.O box 1211 17224 Sundbygerg Sweden.	A.K.P.I Postfach: 160244 10338 Berlin. Germany.	P.O Box: 233 76 London SE16 4YG U.K	P.O box: 491 Don Mills Postal Station Toronto, Ont. M3C 2T4. Canada.	ISTY PL6 00501 HKI Finland.	P.O. Box 324 Paramatta 2124 N.S.W Australia.
---	--	---	---	-----------------------------------	---